عقرها وسقياها فلا تزووها عنها ولا تستأثروا بها عليها فكذبوه فيما حذرهم منه من نزول العذاب
ان فعلوا فدمدم عليهم فاطبق عليهم العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا
البسها الشحم بذنبهم بسبب ذنبهم وفيه انذار عظيم بعاقبة الذنب فعلى كل مذنب ان يعتبر ويحذر
فسواها الضمير للدمدمة اى فسواها بينهم لم يفلت منها صغيرهم ولا كبيرهم ولا
يخاف عقباها اى عاقبتها وتبعتها كما يخاف كل معاقب من الملوك فيبقى بعض الابقاء
ويجوز ان يكون الضمير لثمود على معنى فسواها بالارض او فى الهلاك ولا يخاف عقبى هلاكها
وفى مصاحف المدينة والشام فلا يخاف وفى قراءة النبى صلى الله عليه وسلم ولم يخف
عن رسول الله صلى الله عليه من قرا سورة الشمس فكانما تصدق بكل شىء طلعت عليه الشمس والقمر

سورة والليل مكية وهى احدى وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

المغشى اما الشمس من قوله والليل اذا يغشاها واما النهار من قوله يغشى الليل النهار واما
كل شىء يواريه بظلامه من قوله اذا وقب تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل او تبين وتكشف بطلوع
الشمس وما خلق والقادر العظيم القدرة الذى قدر على خلق الذكر والانثى من ماء واحد وقيل
هما آدم وحواء وفى قراءة النبى صلى الله عليه والذكر والانثى وقرا ابن مسعود والذى خلق الذكر
والانثى بالجر على انه بدل من محل ما خلق بمعنى وما خلقه الله اى ومخلوق الله الذكر والانثى
وجاز اضمار اسم الله لانه معلوم لانفراده بالخلق اذ لا خالق سواه وقيل ان الله لم يخلق خلقا
من ذوى الارواح ليس بذكر ولا انثى والخنثى وان اشكل امره عندنا فهو عند الله غير مشكل
معلوم بالذكورة او الانوثة فلو حلف بالطلاق انه لم يلق يومه ذكرا ولا انثى وقد لقى خنثى
مشكلا كان حانثا لانه فى الحقيقة اما ذكر او انثى وان كان مشكلا عندنا شتى جمع شتيت
اى ان مساعيكم مختلفة وبيان اختلافها فيما فصل على اثره اعطى يعنى حقوق ماله واتقى
الله فلم يعصه وصدق بالحسنى بالخصلة الحسنى وهى الايمان او بالملة الحسنى وهى ملة
الاسلام او بالمثوبة الحسنى وهى الجنة فسنيسره لليسرى فسنهيئه لها من يسر الفرس
للركوب اذا اسرجها والجمها ومنه قوله عليه السلام كل ميسر لما خلق له والمعنى فسنلطف
به ونوفقه حتى تكون الطاعة ايسر الامور عليه واهونها من قوله فمن يرد الله ان يهديه

يديه يشرح صدره للاسلام واستغنى وزهد فيما عند الله كانه مستغن عنه فلم يتقه
او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة لانه فى مقابلة واتقى فسنيسره للعسرى
فسنخذله ونمنعه الالطاف حتى تكون الطاعة اعسر شىء عليه واشده من قوله يجعل
صدره ضيقا حرجا كانما يصعد فى السماء او سمى طريقة الخير باليسرى لان عاقبتها
اليسر وطريقة الشر العسرى لان عاقبتها العسر او اراد بهما طريقى الجنة والنار اى
فسنهديهما فى الآخرة للطريقين وقيل نزلتا فى ابى بكر رضى الله عنه وفى ابى سفيان بن
حرب وما يغنى عنه استفهام فى معنى الانكار او نفى تردى تفعل من الردى وهو الهلاك
يريد الموت او تردى فى الحفرة اذا قبر او تردى فى قعر جهنم ان علينا للهدى ان الارشاد
الى الحق واجب علينا بنصب الدلائل وبيان الشرائع وان لنا للآخرة والاولى اى ثواب الدارين
للمهتدى كقوله وآتيناه اجره فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين وقرا ابو الزبير
تتلظى فان قلت كيف قال لا يصلاها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى وقد علم ان كل شقى يصلاها
وكل تقى يجنبها لا يختص بالصلى اشقى الاشقياء ولا بالنجاة اتقى الاتقياء وان زعمت انه
نكر النار فاراد نارا بعينها مخصوصة بالاشقى فما تصنع بقوله وسيجنبها الاتقى فقد
علم ان افسق المسلمين يجنب تلك النار المخصوصة لا الاتقى منهم خاصة قلت الآية واردة
فى الموازنة بين حالتى عظيم من المشركين وعظيم من المؤمنين فاريد ان يبالغ فى صفتيهما
المتناقضتين فقيل الاشقى وجعل مختصا بالصلى كان النار لم تخلق الا له وقيل الاتقى
وجعل مختصا بالنجاة كان الجنة لم تخلق الا له وقيل هما ابو جهل او امية بن خلف وابو
بكر رضى الله عنه يتزكى من الزكاء اى يطلب ان يكون عند الله زاكيا لا يريد به رياء ولا سمعة
او يتفعل من الزكاة فان قلت ما محل يتزكى قلت هو على وجهين ان جعلته بدلا من يؤتى
فلا محل له لانه داخل فى حكم الصلة والصلات لا محل لها وان جعلته حالا من الضمير
فى يؤتى فمحله النصب ابتغاء وجه ربه مستثنى من غير جنسه وهو النعمة
اى ما لاحد عنده نعمة الا ابتغاء وجه ربه كقولك ما فى الدار احد الا حمارا وقرا يحيى
بن وثاب الا ابتغاء وجه ربه بالرفع على لغة من يقول ما فى الدار احد الا حمار

Copyright © King Saud University